أسلوب الإيجاز والإطناب والمساواة:

****أولا/الإيجاز:*** هو وضع **المعاني الكثيرة** في **ألفاظ أقلّ منها**، وافيّة بالغرض المقصود، مثال كقوله تعالى: "خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين" الأعراف، آ199. وقوله صلّى الله عليه وسلّم: "إنّما الأعمال بالنّيات".

-طرقه: -1/إيجاز قصر: (أ/التّضمين، ب/التّمثيل).

-2/إيجاز حذف.

-1/إيجاز قصر: يكون بتضمين **العبارات القصيرة معاني قصيرة** من غير **حذف**، ويسمّى إيجاز البلاغة، فقديما قالت العرب: "البلاغة إيجاز"، مثال قوله تعالى: "ولكم في القصاص حياة" البقرة، آ179.

-أ/التّضمين: -**أ1/**تضمين نحوي: **يضمّن فعل** معنى **فعل آخر**؛ كقوله تعالى: "جحدوا بها" النّمل، آ14. (المعنى الحقيقي للجحود هو النّكران، لكن في الآية الكريمة جاء بمعنى الكفر).

-**أ2/**تضمين معنوي: استعمال كلمة أو عبارة **معدودة**؛ تحمل معاني واسعة، مثل قولنا: "بسم الله الرّحمن الرّحيم"؛ فهي تحمل معاني: التبرّك، التّعظيم، الاستعانة، الاعتراف بالعبوديّة في ألفاظ موجزة.

-ب/التّمثيل: لا يعتمد على **الحذف**، اللّفظ يكون على قدر المعنى تماما، مثلا قول الرّسول صلّى الله عليه وسلّم: "أسلم تسلم". -يتميّز بكثافة المعنى-.

-2/إيجاز حذف: ويكون **بحذف** كلمة، أو جملة، أو أكثر، مع قرينة تعيّن المحذوف، **(وهو إيجاز اختصار)**، مثال قوله تعالى: "ولم **أك** بغيّا" مريم، آ20. كذلك قوله تعالى: "وجاهدوا **في الله** حقّ جهاده" الحج، آ78. أي في سبيل الله.

****ثانيا/الإطناب:*** هو زيادة **اللّفظ** على **المعنى** لفائدة، أو هو تأديّة المعنى بعبارة زائدة عن المتعارف، لفائدة تقويّته أو توكيده، مثلا قوله تعالى: "واشتعل الرّأس شيبا" مريم، آ04. (أي كبرت وهرمت). فإذا لم تكن في الزّيادة فائدة، يسمّى تطويلا، ويسمّى حشوا؛ إن كانت الزّيادة لا تفسد المعنى.

-مثال عن التّطويل: قول الشّاعر: ألا حبّذا هند وأرض بها هند+++وهند أتى من دونها النّأي والبعد. (فالنّأي والبعد بمعنى واحد).

مثال عن الحشو: قول زهير بن أبي سلمى: وأعلم علم اليوم والأمس قبله+++

ولكنّني عن علم ما في غذ عمي.

ملاحظة: كلّ من الحشو والتّطويل معيب في البيان، وكلاهما بمعزل عن مراتب البلاغة.

أنواع الإطناب:

-1/ذكر الخاصّ بعد العام: كقوله تعالى "حافظوا على **الصّلوات والصّلاة الوسطى**"، البقرة، آ238/. فائدته التّنبيه على مزيّة، وفضل في الخاص على العامّ ولهذا خصّ الصّلاة الوسطى وهي العصر بالذّكر، لزيادة فضلها.

-2/ذكر العامّ بعد الخاصّ: كقوله تعالى: "ربّ أغفر **لي** ولوالدي و**لمن** دخل بيتي مؤمنا و**للمؤمنين** و**للمؤمنات**" نوح، آ28. فائدته شمول بقيّة الأفراد والاهتمام بالخاصّ لذكره ثانيا في عنوان عام بعد ذكره أولا في عنوان خاص.

-3/الإيضاح بعد الإبهام: لتقرير المعنى في ذهن السّامع بذكره **مرتين، مرّة** على سبيل الإيهام والإجمال، **ومرّة أخرى** على سبيل التّفصيل والإيضاح، فيزيده ذلك نبلا وشرفا كقوله تعالى: "وقضينا إليه ذلك **الأمر** أنّ **دابر هؤلاء** مقطوع مصبحين" الحجر، آ66. (دابر هؤلاء تفسير وتوضيح لذلك الأمر المبهم، وفائدته توجيه الذّهن إلى معرفته، وتفخيم شأن المبيّن، وتمكينه في النّفس **فأبهم** في كلمة **الأمر** ثمّ **وضّح**ه بعد ذلك **تهويلا لأمر العذاب**).

-4/التّوشيح: هو أن يؤتى في **آخر** الكلام **بمثنّى** مفسّر بمفردين ليرى المعنى في صورتين؛ تخرج فيهما من **الخفاء** المستوحش إلى **الظهور** المأنوس، نحو **العلم علمان؛** علم الأبدان وعلم الأديان.

-5/التّكرير: (أو التّكرار): وهو ذكر الشّيء مرّتين أو أكثر لأغراض منها: التّوكيد، زيادة التّرغيب، الاستيعاب.

دور الإطناب الجماليّ واللّغوي والبلاغيّ:

-الجماليّ: يعدّ الإطناب **أداة فنيّة** لإثراء النّص.

-اللّغوي: يؤدّي الإطناب إلى **إيضاح المعاني** وتثبيتها في نفس السّامع، لذلك نحتاج له في العمليّة التّعليمية.

-البلاغيّ: يساهم الإطناب في استخدام **صوّر متنوّعة:** كالاعتراض، التّذييل، أو ذكر الخاص بعد العام، ...، والإطناب المحمود هو ما كان لغرض بلاغي.

ملاحظة: الفرق الجوهريّ بين الإطناب والتّطويل والحشو يكمن في: التّطويل والحشو هو زيادة اللّفظ بلا فائدة وهو ما يجب تجنّبه أمّا الإطناب فلا يكون إلاّ لفائدة بلاغية ألا وهي تقوية المعنى أو توكيده.

ثالثا/المساواة: هي تأديّة **المعنى المراد بعبارة مساويّة** له، بأن تكون الألفاظ على قدر المعاني، لا يزيد بعضها على بعض، ولسنا بحاجة إلى الحديث عن المساواة لأنّها الأصل المقيس عليه، كقوله تعالى: "وما تقدّموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله" البقرة، آ110. وكذلك قوله صلّى الله عليه وسّلم: "إنّما الأعمال بالنّيات ولكلّ امرئ ما نوى". وقول طرفة بن العبد: ستبدي لك الأيّام ما كنت جاهلا++++

ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد.

-هذه أمثلة عن المساواة، **لا يستغني** الكلام فيها عن لفظ منه، ولو حذف منه شيء لأخلّ بمعناه.

أنواعه:

-1/ مساواة مع الاختصار، وهي أن يتحرّى البليغ في تأدية المعنى **أوجز** ما يكون من **الألفاظ القليلة الأحرف، الكثيرة المعاني**، كقوله تعالى: "هل جزاء الإحسان إلاّ الإحسان" الرّحمن، آ60. وكقوله أيضا: "ولا يحيق المكر السّيء إلاّ بأهله" فاطر،آ43.

-2/مساواة دون اختصار: ويسمّى أيضا: "متعارف الأوساط"؛ وهو **تأدية المقصود** من غير **طلب للاختصار**، كقوله تعالى: "حور مقصورات في الخيام" الرّحمن، آ72.

ملاحظة: الوجهان في المركز الأسمى من البلاغة، غير أنّ الأوّل أدخل فيها وأدّل عليها. والمساواة فنّ من القول غزير المثال تشرئبّ إليه أعناق البلغاء، لكن لا يرتقي إلى ذراه إلاّ الأفذاذ لصعوبة المرتقى، وجلال المقصد. والمساواة يعتبرها بعضهم وسطا بين الإيجاز والإطناب، وبعضهم يدمجها ولا يعدّها قسما ثالثا للإيجاز والإطناب.